باق في الذاكرة

د. اسكندر لوقا

لا أعتقد أن أحداً منا يمكن أن يقنع نفسه أو يقنع سواه بأن الحياة يمكن أن يعيشها الإنسان من دون هدف، بمعنى أن يعيش وكفى، إن إنساناً من هذا الطراز إذا وجد على الأرض لا هم له سوى الأكل والشرب والنوم، هو بذلك يعيش بلا أمل أو مستقبل ينتظره، ذلك لأن الغاية من الحياة لا بد أن ترتبط بهدف يسعى الإنسان إلى تحقيقه، بغض النظر عن نوع الهدف أو حجمه، وإن يكن يتطلب الأمر أن يكون هدفا ساميا من حيث المبدأ، بمعنى أن يكون ذا نفع عام لا خاص.

في تاريخ البشرية، منذ بدايته وسيبقى كذلك حتى نهايته، العديد من أبنائها، رجالاً ونساء، ارتبطت بعض صفحاته بأسمائهم وبما قدموه للآخر، وما زالوا باقين في الذاكرة الجمعية للبشرية، على الرغم من رحيلهم بزمن غابر. إن أهمية الإنسان تكمن فيما هو قادر على عطائه لمصلحة غيره من منطلق السلوك الغيري لا النفعي. وبهذا المنحى يحقق حضوره الدائم بين الناس وإن يكن حضوراً غير مادي.

إن الحياة لا تعد بالسنوات التي يعيشها الإنسان بل بما خلف وراءه من أثر كان له وقعه في الحياة العملية لا النظرية فقط، لأن النظرية فعل معنوي على حين العمل فعل مادي وتبقى له بصمة تدل عليه إلى زمن غير محدود، وبهذا يبقى صاحب البصمة حاضرا في الذاكرة البشرية ويبقى ذكره دائما. ويزداد حضوره عمقا واتساعا بمقدار ما يكون الأثر الذي خلفه وراءه قابلا للحياة، كما الزرع في أرض خصبة كلما كانت قابلة للزراعة ازداد الزرع نضوجا وقابلاً للاستمرار والتفاعل مع الطبيعة. كذلك هو الفكر في مجتمع يقدر العطاء، وكذلك هو المفكر الجدير بالحياة في أي من الظروف القابلة للعيش مع الكلمة التي تحاكي المستقبل وخصوصاً عندما تكون امتدادا لماض مشرق أعطى البشرية ما تستحق من عوامل الرقي والتقدم.

من هنا تأخذ الحياة معناها، ولهذا الاعتبار يشار إلى أنها تتخطى مسألة الأكل والشرب والنوم، وبغير هذا التخطي تكون كحالة من يغادر بلده يقله قطار إلى بلد مجهول مروراً بأراض خالية إلا من جذوع أشجار حيث لا غصن أخضر ولا ورقة خضراء.

تلك هي الحياة الجافة بكل المقاييس، والجفاف من حالات الموت إن صحّ التشبيه لأنه يجمّد مسار الإنسان باتجاه ما يريد ويمحي طموحه ويجعله على هامش الحياة، الحياة من دون معنى لا أعتقد أنها تستحق هذا الوصف، لأنها تكون مجرّد كلمة لا دور لها ولا حضور على أرض الواقع بل تبقى مجرد كلمة في سطر لا لون له ولا طعم. باق في الذاكرة البشرية من كان صاحب بصمة لا تمحى في سجل التاريخ.

«خيبانة» عرضُ مونودراما «طازج» لمحمّد قارصلي

أحمد محمد السّح

لتعرفَ الدكتور محمّد قارصلي عليك أن تتابع مسيرته الغنية، ومنبته الثقافي، فهو نجلٌ لواحدة من أولى فنانات التشكيل في سورية «إقبال ناجي قارصلي»، التي أعطته نظرتها إلى الجمال الفني فصار هدفه أن يدرس الإخراج السينمائي، فسافر إلى موسكو، لتحقيق الهدف الذي تضخّم على خشبة عرض مشروع تخرّجه، حينما تم ترشيحهُ من لجنة التحكيم لإكمال رسالة الدكتوراه، فتابع المسيرة، وحصل على الشهادة، واستمر في متابعة التحصيل العلمي ليتنقل بين الإخراج السينمائي ومن ثم المسرحي، وليكتب ثلاثة أعمال للتلفزيون هي (أيام الغضب– العودة إلى الأمام – وحكاية الدرب الطويل)، وتستمر المسيرة عبر سنواته في إصدار الكتب والعروض المسرحية والسينمائية التي بلغت العشرات متابعاً المواهب الشابة في سورية لإيمانه العميق أن كنز سورية ليس ثرواتها الاقتصادية فحسب، بل الثروة البشرية التي لا بدّ من استثمارها، ومنح الفرص للشباب، وهذا القول قد طبقه خلال رحلته المهنية، ولم يتوانَ عن تطبيقه على خشبة مسرح القباني في عرض «خيبانة» الذي حمّل فيه عرض مونودراما، لشابة هاوية غير أكاديمية، هي ماريانا حداد، التي كانت تشعّ بالطاقة والحيوية.

يخشى كثيرٌ من الممثلين المحترفين، والمخرجين المسرحيين من خوض تجربة المونودراما، لأسباب تتعلق بشكل أساسي بالنص، ومن ثم قدرة الجذب من خلال ضبط المفاصل الزمنية التي يجب أن تضخّ الطاقة على الخشبة طوال مدة العرض. وهو ما قد يفقده أي ممثل، ما يؤدي إلى نفور الجمهور وسقوط العرض. ولكن محمد قارصلي المتسلح بأكاديميته، سار على الخط الخطر فأخرج عرض مونودارما مع فنانة شابة في الوقت نفسه، ويمكن تصنيف هذاً العرض بأنه عرضُ مونودراما طويل لأنه تجاوز الأربعين دقيقة، وهذه ربما تؤخذ على العرض، فالفصل الأول فيه– أن أمكن تقسيمه إلى فصول– منح الجمهور انطباعاً أن الحالات التي تعرضها الممثلة يمكن أن تتواصل إلى ما لانهاية، مع أن الجذب الأول تحقق فوراً حين أظهر المخرج شخصيةً مختلفة ومحببة لدينا جميعاً، تسكن في عقلنا الباطن للحكايات الطفولية، وتعيش في زوايا مجتمعاتنا من دون نسيان حتى اليوم، إنها شخصية الساحرة. وهنا يمكن أن نقول إن الارتياح الأول للعرض تحقق حين ابتعد المخرج عن فكرة الإنسان المعزول الذي أثرت فيه الحرب، وهذه السمة طبعت عروض المونودراما خلال السنوات الأخيرة إلا قلائل منها. أما أن يأتي بشخصية مختلفة متقنة الماكياج والملابس للفنانة «سهى العلي» ذات البصمة المتميّزة، والتي استطاعت أن تركّب للشخصية ثلاثة وجوه مختلفة مع الانتقال بين الحالات الثلاث التي انتقل معها الجمهور مشدوداً، رغم أن المفاصل كان يمكن أن تكون أكثر ضبطاً من حيث الأداء، ففي الوجه الأول ظهرت الشخصية بكلاسيكية الساحرة الشريرة وهو وجه الحكايات التقليدي، وفي الوجه الثاني ظهرت بشكل آلة النصب التي تتلاعب بالعقول، وهو الوجه الاجتماعي لها، أما الوجه الثالث فهو وجه الإنسان «سحر» لا «خيبانة»، التي درست الصيدلة وأفادت من دراستها التي لم تكملها في السحر والشعوذة، لكنها لم تلجأ إلى هذا الأمر إلا حينما جرتها الخيبةُ إليها. إنها خيبة الحبّ التي تدفعنا للكذب على أنفسنا حتى نواجه ذاتنا في لحظة صدق، وهو ما يشرحهُ الدكتور قارصلي في كلمته كمخرج: (في الحياة نكذبُ كثيراً، وأكثر ما نصدّقهُ هو ما نكذبه على أنفسنا، «خيبانة» هي محاولةُ كذبٍ فاشلة، أتت إنقاذاً لروحٍ حطمتها الحياة ومجرياتُ ما يحدث لنا ومعنا، ثم تأتي لحظة وقوفنا مع ذاتنا، حينما نكتشفُ فداحة جرم الكذب الذي ارتكبناه).

قدّم العرضُ حكايةً جديدةً وفتح نافذةً مختلفة لشخصيات المونودراما خارجاً من شخصيات السجين السياسي أو الكاتب أو الفنان المعزول، أو سواهم، فقدّم إنساناً تلبس وجهاً مختلفاً وعمل العرض في زمنيته على تقشير هذه الشخصية مضيفاً إلى الأجواء جو المرح من خلال خطاب الممثلة مع الأدوات التي تتعاملُ معها كساحرة، والتي توجّهت إلى الحصول على المال من خلال عرض الشخصيات التي تلجأ إلى السحر، وهنا يمكن أن نقول –وإن كان هذا تدخلاً غير مبررٍ في النص من قبلنا– بأن الشخصيات التي تضعفُ أمام السحرِ كثيرةً وأن أضعفها إظهاراً على الخشبة، شخصيةُ المهووس بعشق الفنانات، على حين شخصيةُ الفاسد أو العاشق المخدوع فقد بدتا جذابتين وساهمتا في إغناء العرض، وقد جهدت الممثلة على ملء فراغ الخشبة من دون ابتذال أو حركات غير مبررة، مع التأكيد أن خبرتها في المستقبل ستتوثق مع مزيدٍ من العروض والاشتغالات التي تضبط صوتَها وروحها للسيطرة على تفاصيل الشخصية وإن كان اجتهادها واضحاً لا لبس فيه، ولا بدّ من الاعتراف أن عرض «خيبانة» سيحرّك عروض المونودراما ليدفع بها باتجاهات مختلفة، فتخرج من عباءة التكرار والقولبة والشعارات، أو الهوس كسمة خاصة لكل الذين يتكلّمون مع أنفسهم. آملين أن يكون العرض حاملاً مزيداً من العطاءات من الدكتور قارصلي الذي احتضنت فنه المؤسسات الإنسانية العالمية أكثر من المؤسسات الخاصة والرسمية السورية، مع موهبة «مريانا حداد» السورية الشابة التي ستصقل التجارب المسرحية فطرتها الفنية في قادم الأيام من دون شكّ.

> في الحياة نكذب كثيراً وأكثر ما نصدقه هو ما نكذبه على انفسنا

ع الطالع والنازل!

جائزة الجمهور في السينما

يكتبها: «عين»

من دون إحراج للشباب في التلفزيون!

الشيء الجديد هذا العام ضمن فعاليات مهرجان سينما الشباب السادس هو إدخال جائزة جديدة بعنوان (جائزة الجمهور)..

أعلنت المؤسسة العامة للسينما ووزارة الثقافة عن هذه الجائزة ضمن الترويج للمهرجان، ويفترض كما فهمنا من التفاصيل أن يقوم الجمهور بملء استمارة سريعاً يتم من خلالها احتساب العمل الفائز بهذه الجائزة، وصلى الله وبارك!

العملية بسيطة، كما أخبرنا صديقنا نضال قوشحة عبر قناة (دراما)!

الشيء بالشيء يذكر، فالجائزة لابد أن يأخذها أحد الأعمال السينمائية، وعندما يأخذها، يكون قد أخذ حقه فعلاً، وشكل انطباعاً ما بأنه عمل متعوب عليه وناجح كما يقولون بلغتنا نحن الذين لا نجيد النقد!

ولا أعرف لماذا خطرت على بالي فوراً فكرة جائزة الجمهور في التلفزيون العربي السوري، جائزة الجمهور التلفزيونية، وسريعاً توقفت عن التفكير، فما موقف الجمهور من برامجنا؟!

سابقاً استخدم هذا النوع من التصويت، ولكن على صعيد الدراما، وتحديداً دراما رمضان، وعلى مدار أكثر من سنة كنا أمام احتفالية خاصة بالعمل الفائز بجائزة الجمهور، فهل يمكن أن يحصل هذا بالبرامج، وعلى حبتها؟!

تعالوا نجرب بالبرامج، فمن يفوز بهذه الجائزة؟

تعالوا نجرب بالأخبار؟

فأي نشرة تفوز بالجائزة؟

هذا هو المعيار الحقيقي لنجاح أي برنامج أو أي عمل فني: الفكرة تقوم على أساس التماس المباشر والتفاعل، ولكن دعوني مباشرة أقل لكم: دعوني أستثن برامج الكاش لأنها أسوأ البرامج في العالم حتى وإن فازت بجائزة الجمهور، وعندها سنردد الله يسامح المؤسسة العامة للسينما والأستاذ مراد شاهين لأنه أضاف هذه الجائزة، وقلدناه في فكرتها!

برافو وائل رمضان!

بثت إذاعة نينار شارة ناس من ورق وقد كتبها ولحنها الفنان وائل رمضان، وهي جميلة وقابلة لأن تكون أغنية كشارة شام.. شكراً للفنان سعد الحسيني الذي وزعها.

سرّي مرّي!

- جرى حديث بين عدد من المخرجين مضمونه أننا سنأخذ الكتلة سواء اشتغلنا أم لم نشتغل، فلماذا تعب البال!
- مصور لا يريد أن يشتغل، فقال للمعد: أنا أسوأ مصور لا أصلح للعمل، وعندما ألح المعد قال له: أنا مضطر للذهاب بعد ساعة!
- مذيعة دفعت ٥ آلاف ليرة أجرة تكسي في أزمة البنزين لأن الميكرو لم يعد يتسع للموظفين، وكان عندها برنامج ع الهواء.

إذاعة المدينة، وبرنامج عيد الفصح!

قدمت إذاعة المدينة إف إم برنامجاً عن عيد الفصح المجيد، يمكن القول إنه من أفضل البرامج التي قدمت عن المناسبة عبر الإذاعات، وفيه سرد جميل وسلس لقصة الفصح والقيامة وذلك بالمزج بين السرد والدراما أحياناً.

شكراً للمذيعة سالي أبو جمرة التي أعدت وقدمت!

باليد

- إلى المذيع نضال زغبور: عناوين حلقاتك في برنامج (إلى حد ما) ليست للتلفزيون، فالمشاهد يحتاج موضوعات أخف، ألا تتفق معي بأن العنوان التالي: (نقد النقد مثاقفة أم عقلانية جديدة) ثقيل على المشاهد. نرجو جعل حضور الموضوعات مثل حضورك!
- إلى المخرج أمجد الحسن: لم تكن الصورة في برنامج صباح سوري الذي تم نقله من مزيريب من هويتك، فالعجقة فيها لاتليق بإبداعاتك الدائمة. وخاصة ذاك الذي يظهر خلف المذيعة يدخن ويصب القهوة!

انتباه!

طرقت الفضائية السورية، قبل أسبوع، ومن خلال برنامج (صباح سوري)، زجاج نوافذ إدلب، وجعلتنا نشعر أن التلفزيون موجود حيث يجب أن يكون. هذه خطوة جديدة ومهمة أيضاً.

برجك اليوم ٥/١٤

نجلاء قباني

الأيام جيدة فيها مسؤوليات إضافية وعمل كثير وكأنك تدخل ورشة إصلاح وتأهيل لأمورك العملية ابتداءً من فريق عملك وانتهاءً بأثاث العمل أو مستلزماته وقراراته.

أنت تفتح بوابات مؤدية إلى الفرح وإلى التغيير الجدّي في حياتك وتسلك خطاً مبدئياً وتثني على ما يحصل حولك وتمتلك حق الرد على كل المتهمين لبعض المواقف العفوية.

لا تجعل المحيط بك يستدرجك لشجار أو صراع لا يلزمك ولا تزد المشاكل بكلام لا تعنيه أو تصرفات ارتجالية غير محسوبة فأنت ستزيد الهموم ولن تنهيها.

تزداد قرباً من أصدقائك وتحقق وإياهم قدراً أفضل من التفاهم والمحبة، فأنت تركز على روابط مع أناس جدد وقد يساعدونك في إزالة بعض الصعوبات التي تؤرقك.

الدعم حولك يسعدك وتركز على أمورك المالية وقد تدخل بجديد يدر مكاسب مالية، وقد تتخذ قراراً حاسماً فأنت تملك أفكاراً جيدة لزيادة دخلك.

جاذبيتك اليوم عالية وطاقتك كذلك وهذا يجعلك نجماً مميزاً وربما تتلقى الكثير من المديح، ودخول القمر إلى برجك يعطيك وضوحاً في الرؤيا وقد تبدأ مرحلة جديدة في حياتك.

لا تتكلم كثيراً لأن ما تقوله سيرتد عليك وأقوالك ستعود لتقلقك مستقبلاً، فأنت حزين أو مكتئب وقد يكون السبب أخباراً تسمعها تتذكر الماضي وتحزن عليه.

الأمور الشخصية جيدة فأنت مرتاح وتسعى لتمتين علاقتك بمن حولك، بيتك ممتلئ بالزيارات وقد تنشغل بأمور الأشقاء أو الشقيقات سفر أو ضيوف من السفر.

تغوص في تفاصيل عقيمة وتنفعل بسرعة فأنت مرهف الحس لذلك يجب أن تبحث في أدق التفاصيل، فالأحداث تجعلك لإرادة الآخرين في أمور لا يد لك فيها فراوح مكانك وكن هادئاً.

قد تسأل عن معلومات وتتحقق أو تبحث في أوراق أو نتائج امتحانات أو سفر، وقد تقوم بجهود لتسير في أمر مهم يشغلك نحو خط يرضي الجميع فاليوم لخبر جيد.

الظروف حولك مساعدة والمحيط يدعمك ويعزز من ثقتك بنفسك وبقراراتك، فأنت تحتاج إلى المحبة وهذا لن تحصل عليه إلا من الأشخاص الذين تثق بهم.

حافظ على اتزانك بعيداً عن التشبث بالآراء أو الميل إلى تحطيم كل شيء وتحدي المشاكل الصغيرة فقد تستاء من بعض المواقف أو تشعر أن الوقت لا يسمح بالتردد.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – شاعر فلسطيني.
٢ – مرافئ – هدف – متشابهان.
٣ – نعم بالأجنبية – رياح (مبعثرة).
٤ – للتأوه (م) – نحلم – سيف (م).
٥ – يسهل (م).
٦ – جمع من الناس – عابر.
٧ – دمار – ظل (م) – اسم موصول.
٨ – من الأنبياء.
٩ – والدة – ود (م) – أترك (م).
١٠ – ممثل سوري.
١١ – عبر (م) – حرف أبجدي (م) – نسبة لدولة أوروبية.
١٢ – أعناق – حروف متشابهة– علم مؤنث.

عمودي:

١ – ممثلة مصرية.
٢ – من الأنبياء – هرب – خارج عن القانون والدين.
٣ – للنداء – أبناء – البارحة (م).
٤ – شوق – جدها في بافلوف – للاستدراك.
٥ – دولة آسيوية – من اولاد نوح عليه السلام.
٦ – نقودي – مساء.
٧ – مقفرة – حرف عطف – استحياء.
٨ – للمساحة – ينقل خبر الوفاة.
٩ – شتم – من الخضار – نصف آراء.
١٠ – وجع – حنون.
١١ – من المشروبات – مدينة بريف دمشق (م) – لا نبوح به.
١٢ – شعور – نفوز (م) – خجل (م).

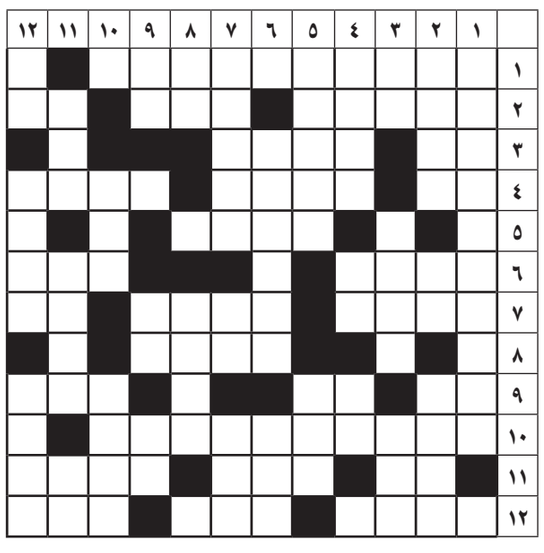

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ع	م	ر	ا	ب	و	ر	ي	ش	هـ	■	ح
٢	ل	ط	ر	■	ر	ق	ب	هـ	■	و	ل	د
٣	و	ا	■	ط	■	■	ع	ي	ا	ل	ي	■
٤	ي	م	ت	ن	ع	■	ا	م	ا	ن	■	م
٥	هـ	ع	م	ج	ل	ا	■	■	ا	د	م	ر
٦	ص	■	ا	هـ	ا	ت	■	ر	■	ا	ل	ح
٧	ب	■	م	■	م	ع	ر	ف	هـ	■	ع	ج
٨	ح	ب	■	ز	هـ	ا	■	ا	■	ب	ب	ب
٩	■	ل	ي	ل	■	ل	م	هـ	م	■	■	ر
١٠	ج	ب	ل	■	م	ا	ح	■	هـ	ر	ب	■
١١	م	ل	ح	■	ل	■	ل	ب	ن	ا	ن	■
١٢	ل	■	ق	ر	ا	ب	هـ	■	هـ	■	ا	م

كلمة السر

د	ى	ل	ع	س	ش	ي	ع	ل	ا	ا	ل
و	ن	ي	ت	ل	ح	ك	م	ل	ا	ل	ن
ن	و	ن	ع	ا	هـ	ت	ي	أ	ف	ج	أ
ا	ا	ا	إ	و	ة	ل	ك	آ	ر	م	ق
ل	ل	ل	ك	و	ت	ر	ر	ق	ا	ي	د
ح	ب	خ	ر	د	ي	ب	ل	ق	ق	ل	ر
س	س	ف	ا	ك	ك	ب	ح	ل	ك	ت	ا
ن	ك	ق	م	ف	ق	ت	ي	ن	أ	ي	م
ا	و	ا	أ	س	ب	ي	ش	ل	ا	ن	ر
ء	ي	ن	ض	ر	ر	د	ق	أ	ن	ل	و
ا	ت	ن	ي	ت	ي	ب	ر	ع	ل	ا	و
ع	ل	ى	د	ق	ل	ن	ك	ي	ن	ي	ع

كلمة السر من ٩ أحرف: كاتب سوري.

(لن أقدر على العيش دون عينيك العربيتين المكحلتين، ولن أقدر على فراقك أيتها الحسناء آكلة (الشيبس) والبسكويت.. لقد قررت أن يتوقف قلبي عن الخفقان إكراماً لحبك.. وودك..).

SUDOKU

	4	5			8			7
		3			2		8	5
	9		7		3			1
2			5		9	7		4
		7		3		8		
5		4	1					2
6			9		7	1	4	
3	2		8			6		
4			3			5	2	

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

7	1	6	3	2	9	4	8	5
8	2	9	1	4	5	3	7	6
3	5	4	8	6	7	9	1	2
9	7	1	5	3	4	6	2	8
6	8	3	2	7	1	5	9	4
2	4	5	9	8	6	7	3	1
5	6	2	7	9	8	1	4	3
1	9	8	4	5	3	2	6	7
4	3	7	6	1	2	8	5	9

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٩/٢٥°	٨/٢٣°
حمص	١١/٢٢°	٩/٢١°
حلب	١٥/٢٦°	١٢/٢٣°
اللاذقية	١٦/٢٤°	١٤/٢٣°
السويداء	٥/١٩°	٦/١٦°
الحسكة	١٤/٢٨°	١٢/٢٤°

من هو؟

فنانة سورية: إذا جمعت الأحرف.

٥ + ٦: من الأطراف
٢ + ١: قادم
٣ + ٧ + ٤: خدش

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

حل العدد السابق: رنا أبيض.